خطط اسرائيلية لدمج القطاع باسرائيل مع إبقاء الفرصة مفتوحة امام "دولة فلسطينية"

نشرت صحيفة « الاينتشال تايمز » اللندنية بتاريخ ١٩ ايار مقالا بقلم مراسل خاص ، عن سياسة اسرائيل في قطاع غزة على اساس ان القطاع ما زال بالنسبة الى مصر واسرائيل ـ برأيهما ـ « محك اختبار قابلية السلام على البقاء » .

والاهتمام حاليا بالقطاع يجيء بعد مشروع حسين للمملكة المتحدة ، ونمو العلاقات التجارية والسياحية بين الاردن واسرائيل ، فالسؤال في اسرائيل اليوم حسب ما ينقله المراسل ، هو ما اذا كان من الافضل لاسرائيل دمج القطاع بها او ربطه بالضفة الغربية المحتلة ، بحيث يكون منفذ الضفة الى البحر .

ورغم قول المراسل بان حكومة غولدا مائير ما تزال تصر بان اختيارات الاراضي المحتلة باستثناء القدس « الموحدة » ، « سيبقى مفتوحة » الى ان توافق العرب على الجلوس الى طاولة المفاوضات المباشرة والتخطيط معا « للسلام » ، فان هذا لا ينفي مواقف اسرائيلية اخرى مالوفة ايضا ، ولعل اخرها تصريح دايان بانه « حيث سيوطن الاسرائيليون فانهم يبنون البقاء » .

ويشير المراسل الى كون اسرائيل تتضح اليوم بالانطباع بانه لن يكون هناك قال في المستقبل القريب ، وبان الوقت قد حان لجعل الحكم « طبيعيا » في كافة الاراضي العربية المحتلة ، وبانها مستعدة للاستمرار في احتلال هذه الاراضي الى اجل غير محدود ، برغم ادعاءات مائير بان كافة اختيارات الاراضي تبقى مفتوحة فيما عدا ما يتعلق بالقدس .

ويلاحظ المراسل انه بينما يزداد تشدد اسرائيل في مسألة التنازلات فانها واصلة في تنفيذ مشاريع الاستيطان التي تحمل طابع خلق « الحقائق الثابتة » ، وهو يرى بان الاسراع في عمليات الاستيطان هذه قبل ١٨ شهرا من الانتخابات العامة في اسرائيل يعني بان حزب غاحال اليميني هو الذي يضغط على الحكومة لالحاق جميع الاراضي المحتلة باسرائيل فورا .

ويلمح المراسل الى التمن الذي تقول اسرائيل بانها على استعداد لان تدفعه الى مصر مقابل السلام ـ على افتراض ان مصر اذا ما خطت في هذا الاتجاه فان حلفاء ١٩٦٧ سيبدون خطاها ـ فيقول انه بينما تعلن غولدا مائير وزراءها تكرارا ، الية بالاحتفاظ بشرم الشيخ وبقطاع ساحلي يصله بمرفأ ايلات ، فان « شلومو هيلل » ضابط الاتصال الاول مع الزعامات التقليدية في الاراضي العربية المحتلة قد قدم لمن السلام الى مصر عندما اعلن مؤخرا بان قناة السويس ومنطقة محددة على طول القناة ، قابلة « للارجاع » ، كذلك كل معادن ونفط غربي شبه جزيرة سيناء ، وذلك على حد قوله « لان السلام يستحق خسارة مثل هذه الثروة » (!)

ويقول المراسل بان المنطقة المرتبطة بقناة السويس المشار اليها ، من المحتمل ان تمتد حتى العريش ، ولكنه في الوقت ذاته يتحدث عن مشاريع الاستيطان الاسرائيلية في سيناء .

فيجيء على ذكر « حادثه رفح » حيث كشف « التحقيقات » الاسرائيلية بان ثلاثة ضباط ومدني واحد مذنبون بـ « التفريط » في الاستيلاء على ارض تبلغ ٦ الاف من البدو ، وهو يذكر بانه رغم نتائج التحقيق تلك فان السلطات الاسرائيلية لم تسمح لهؤلاء بالعودة الى ارضهم لانها تعتبر ارضا لمستوطنات اسرائيلية ! ويحرص المراسل هنا على القول بان سلطات الاحتلال ستقدم للضحايا ٥٠ الف جنيه كتعويض لرحيل واسكان للمضررين العرب !

وبعدما ينشر المراسل الى تصريحات وزراء اسرائيليين بان الاراضي التي لا يتمانون في الجلاء عنها (!) يمضي ليتحدث عن اعدادات موجهه الى الحكومة بسبب انشاء مستوطنات في سيناء بشكل سابقه خلق « الامر الواقع » بالنسبه الى مناطق اخرى برى اسرائيل امكانيه التنازل عنها في حال ضمان امنها وسلامها (!) على اساس ان اسكان اليهود في هذه المستوطنات من شانه ان يزيد في حجه مصر للامتناع عن التفاوض !

ولكن المراسل يلاحظ بان اقامه مستوطنات مدنيه واخرى سبه عسكريه ، في قطاع غزه ، لا تلقى مثل هذا الاسعاد ، وهو هنا ياخذ بالتبريرات الاسرائيليه لمثل هذا القول، والقائله بان عمليات ترحيل السكان التي تقوم بها الجيش الاسرائيلي كانت بالدرجه الاولى « اجراءات امنيه لقمع الفدائيين » ، من « قناصه ورماه قنابل » ، ويأخذ بالزعم الاسرائيلي القائل بان مثل هذه العمليات الامنه قد « رافقها تحسينات هامة في الاوضاع السكنيه لمعسه الوف من اللاجئين » !

كذلك ياخذ المراسل بالتعبير الاسرائيلي فيما يتعلق بالقطاع . فاسرائيل ، حرص على المركز ليس على « الاحتفاظ بغزة » بل على « عدم ارجاع غزة » الى مصر . فهو يقول بان هذا الموقف الاسرائيلي المعلن منذ وقت طويل يعود الى كون غزة لم تكن في السابق سوى « محميه مصرية » ، ولم تدع مصر السيادة على القطاع من قبل !

ثم ينقل المراسل ليتحدث عن رده الفعل في غزة لتصريح الوزير اسرائيل غاليلي حول ضم غزة نهائيا الى الدوله ، فيقول بان اعلان غاليلي في الكنيست في شهر شباط الماضي بان غزة لن تنفصل بعد اليوم عن الدوله ، لم يعر من دون ضجه ، وبان غزة على عكس سيناء تضم ٣٥٠ الف نسمة بحسب حسابهم .

وطبعا يعبر المراسل بان رشاد الشوا رئيس بلدية مدينه غزه ، كان هو الذي عبر عن رده الفعل هذه عندما قال بان هذا التصريح من شانه اثاره عدم الاستقرار ، لانه يثير المخاوف « بان وجودنا في خطر شديد » . ولكن المراسل يلاحظ بان الشوا لم يجيء على ذكر العوده الى مصر ، بل انه على العكس من ذلك ، اكد بان « هذا هو وطننا ، ونحن وحدنا المالك الشرعي » .

ويقول المراسل هنا بان « جراة » الشوا على مثل هذا الكلام تعود الى تاييد وزير الدفاع له ، اذ ان المعروف بان دايان من دعاة تطوير زعامه محليه في الاراضي العربية المحتلة . ويتحدث عن مظاهر « التسامح » الاخرى ، كالغاء نظام رخصه التنقل ، فيقول بانها تعتبر « اهتمام الاسرائيليين لتعايش طبيعي » . ويضيف قائلا بان هذا بالاضافه الى درجه من الاستقلال الذاتي هي امور ضروريه اذا ما كانت اسرائيل تود ان تفصل القطاع عن سيناء وتكسبه نفسيا ـ خاصه وان المستوطنات اليهوديه تمثل خطا فاصلا بينهما .

ويشير المراسل الى وجود خطط طويله الاجل في القطاع : خطط لتحويل المخيمات الى بلدات تحكم نفسها بنفسها (!) برغم عدم بشير وضع السكان اللاجئين كلاجئين . ولكن السؤال الكبير يقول المراسل ، يبقى بالنسبه للاسرائيليين ما اذا كان يجب ضم غزه الى اسرائيل او ربطها بالضفه الغربيه لاعطاء الضفه منفذا الى البحر ، وهو يبدو هنا يتحدث عن الضفه الغربيه وكانها لبست هي بدورها خاضعه للاحتلال الاسرائيلي ! ويختم المراسل مقاله مشيرا الى ان القياده الاسرائيليه ربما تترك اختيارات معلقه اكثر مما تريد ان تجهر به علنا !

السلطة تتحرك ضد المقاومة

تجدد السلطة في لبنان ، فجاة ، نبشها لدفاتر قديمة ، تستخدمها لمطاردة عناصر من المقاومه الفلسطينية وخلق بلبلة في واقع العلاقه التي اجتازت في الفترة المنصرمة حالة من الهدوء وانعدام التوتر .

وتجيء تصرفات السلطه اللبنانية الان بمثابة مفاجاة للكثيرين الذين لا يجدون مبررا لافتعال توتر جديد ، ولا يمكن تفسيره ، في هذه العلاقات ويتساءلون عما عساه يكون مقصودا بهذا الاسلوب في توتير العلاقات ، خصوصا في هذه الظروف الحساسة التي تمر فيها مختلف الساحات العربية ، وبوجه خاص لبنان .

وكانت مصادر من المقاومه قد قالت « للهدف » ان السلطه ، دون سابق انذار ودون تفسير ، حركت مذكرات توقيف وجلب كانت قد صدرت بحق عدد من الفلسطينيين واللبنانيين اثناء احداث ٢٣ نيسان ١٩٦٩ ، وما لبثت لاسباب عديدة ، ان طويت ، ولذلك فقد جاء تحريكها الان لوحي بوجود نيه عند السلطة لافتعال ازمه مع المقاومة في هذه الفتره بالذات .

وقد تزامنت هذه الاجراءات المفاجئة باجراءات اخرى ، مثل نبش قضايا قديمه جدا تعلق بافراد من المقاومة ، كان قد جرى حلها في فتره سابقة من خلال سلسلة اللقاءات والاتفاقات التي هدفت الى تنظيم علاقة السلطة بالمقاومة ، ولذلك فان تحريك هذه القضايا قد فهم في اوساط المقاومة بمثابه وضع الغام تحت مجمل تلك الاتفاقات والاتصالات التي كانت حصيلتها في العامين الماضيين، ملموسه من قبل الجميع .

وفي غضون ذلك دار خلال الاسبوع الماضي همس متزايد عن نية السلطه في « اعادة ترتيب » الاوضاع في بعض قطاعات الجنوب ، الامر الذي يعني نسف اسس الاتفاقات المتعلقة بتواجد المقاومة هناك ، وما سينتج عن ذلك من نتائج .

ويلاحظ المراقبون ان مجموع هذه الاجراءات يجري في وقت ترتفع فيه حده لهجة اليمين ضد اليسار في الحركة الوطنية اللبنانية ، واصرار هذا اليمين على القيام « بتصفية حساب » يستخدم فيها مواقعه في السلطه .

ومن المؤكد انه من المستحيل عزل هذه الموجه من تهديدات اليمين ، عن الظواهر التي لمست في نطاق العلاقات بين المقاومه والسلطة ، والاجراءات الاخيرة التي اتخذت ، والتي توحي بوجود احتمالات خطره .

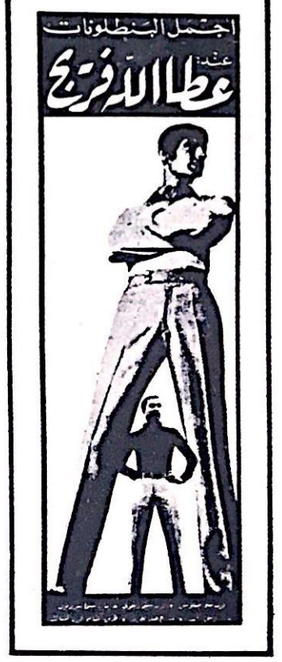

سؤال فقط !

■ فجاه بدات نشرة « فتح » الداخلية بشن حملة عنيفة على الجبهه الشعبيه ، وصلت الى حد اتهامها بالعماله ، والتشكيك بولاءاتها الوطنيه وممارساتها النضاليه ، وذلك من خلال العوده (على اسلوب « الثوريه ») لتشريح حادث « الجمهوجيت » والصاقه بالجبهه .

تكرر هذا الهجوم في نشره « تثقيف » عمالية ، بصدرها اتحاد العمال وتسيطر عليها فتح ..

السؤال هو عن توقيت هذه الحمله مع مساعي الوحده الوطنيه .. هذه المساعي القائمه على قدم وساق !

المطلوب تفسير ... فقط، فالجبهه الشعبيه لا تتخلى ولن تتخلى عن فهمها للوحده الوطنيه ، واصرارها عليها ، بسبب هذين المقالين ، ولكن يظل من المطلوب تقديم تفسير !

أحد قياديي ج.ش.ح يحرر نفسه من سجن عسقلان ويلتحق بمسيرة الثورة مجدداً

تاريخ ١١ ايار الحالي يمكن المناضل احمد شحاده عمران من تحرير نفسه من واحد من اكثر سجون العدو الاسرائيلي قسوه وحراسه ، وترك وراءه من السجن الاسرائيلي دهشه مره في اوساط الاسرائيليين ، الذين لم يكونوا يتوقعون مثل هذا العمل البطولي .

والى الان لم يعرف على وجه الدقه كيف تمكن الفدائي الذي كان قد اسر في معركة ضاربة نشبت اثناء قيامه بتنفيذ مهمته في صحراء سيناء في اواخر ١٩٦٩ ، من الفرار من السجن الذي نضم بين جدرانه السوداء اكثر من الف اسير ، خصوصا وان معظم الاسرى في هذا السجن محكومون بمدد تتراوح بين ١٥ سنه والحبس المؤبد ، وبخضعون لحراسات مشددة ، ولمعاملات شديدة القسوة .

وقد قالت صحف اسرائيليه ان الفدائي الاسير تمكن من الفرار في سياره مؤن كانت تزود السجن بالغذاء ، وقالت انباء اخرى انه قام بتضليل الحراس ، ولكن الشيء المؤكد ان السلطات الاسرائيليه اكتشفت اختفاء الرفيق احمد بسرعه ، وقد طاردته في المناطق المحزلوه التي اعتقدت انه توجه اليها ، واطلقت في اثره طائرات استكشاف، ودوريات راجله تعودها كلاب اثر ، وانشات عده حواجز على الطرق المختلفه ، الا ان الاسير المحرر استطاع ان يصل الى قواعد الجبهه الشعبيه ، واعلنت الجبهه وصوله سالما بعد يوم فراره بعشره ايام .

وليس هذا الحادث هو الاول من نوعه في سجن عسقلان ، فمن المعروف ان اسرى هذا السجن الرهيب شنوا انتفاضة تميزت بالعنف في اوائل تشرين الاول الماضي ، نجم عنها اصابة ضابط وعدد من الجنود بجراح، واقامت سلطات السجن بعمع الاسرى بعنف ، ولجات بعد ذلك الى اعماد عدد كبير من الاسرى الى سجون اخرى ، وتوزعهم فيها، على اعتبار انهم كانوا هم المحرضين على الانتفاضة .

ويجيء نجاح الرفيق احمد عمران بتحرير نفسه برهانا جديدا على سمو الصلابة الثورية التي يتمتع بها الاسرى في سجون العدو، بالرغم من كل عسف الفاشين الجدد واجراءاتهم ..

ووصف بيان من الجبهه الشعبية ان الرفيق عمران هو احد العناصر القيادية في الجبهة ، وقال البيان انه تمكن من الهرب من سجن عسقلان بتاريخ ٧٢/٥/١١ رغم الحصار والمطاردة التي واجهه بها السلطات الصهيونية . اذ ان طائرات العدو لاحقته بالاضافة الى اغلاق الطرق بحواجز التفتيش الا ان البطل احمد شحادة عمران تمكن من تحرير نفسه والتحق بقواعد الجبهة سالما » .

ومضى البيان يقول :

« ومن ناحية اخرى استشهد المناضل البطل « ضيف » (ابو عصام) على اثر معركة استمرت ساعتين بينه وبين دورية للعدو في منطقة وادي غزة وذلك بتاريخ ٧٢/٤/٢٩ ولقد تحولت جنازة الشهيد ابو عصام الى مظاهرة حماسية اطلقت فيها الهتافات بحياة الثورة الفلسطينية والجبهة الشعبية ولقد اعلنت المسكرات الوسطى الاضراب العام في ذلك اليوم .

ان الجبهة الشعبية التي عاهدت الجماهير على الاستمرار بالمقاومة وتصعيدها سوف تكون عند وعدها لهم .

عاشت ثورة جماهيرنا البطلة »

حتى باستشهاده .. كان محرضاً للجماهير!

انتفض ثوارنا في معتقل الجفر الصحراوي على اثر اعلان النظام العميل في الاردن لمشروعه الصلحي ، مشروع المملكة العربية المتحدة ، واشتبكوا مع الحرس والجيش وسقط عدد من الجرحى من الجانبين . وثارت ثائرة النظام : حتى في المعتقل ثوار الفدائيون ؟

وجاء الضابط مزبدا وطلب من عدلي رمضان جوهر ان يمثل امامه ، وامر بنصب الكنار على جسده واحراقه ، واشتعل عدلي امام اعين الثوار وجلاديهم ، هدات النار ولم يهدا عدلي فقد بقي يصارع الموت ، الا انه استشهد بعد هذا مباشرا بحروقه الشديدة .

وغلت السجون مرة اخرى : في سجن المحطه تظاهر المعتقلون هاتفين : « الموت ولا السجن » ، « يسقط المعلاه » . وفي معتقل الجفر الصحراوي تظاهر الثوار هاتفين « سقوط السلطه والنصر للثوره » ، واخذ زعماء المحرضين للتحقيق فمثل حمدي مطر (ابو سمير) في زنازن المخابرات وفوزي كريم ايضا .

كان يوم ٧٢/٤/٨ يوم استشهد البطل عدلي جوهر يوما مشهودا : انتقلت الاخبار من بيت الى بيت وكلها بيوت الفقراء ، ولم يصدق الجماهير فعة السلطة بان عدلي مات نتيجة احتراقه بواسير الكاز اثناء الاستحمام وكشفت القصة على حقيقتها ، فقد ابلغها رفاقه في معتقل الجفر لاهله .

ذهب اهله لاستلام الجثه بناء على طلب السلطه . ورفض الجيش اعطاءهم ورقة تسهيل مرور من مستشفى معان الى عمان لدفنه . ونقله اهله على مسؤوليتهم الا انهم استحصلوا على شهادة وفاة تقول بانه احترق اثناء الاستحمام .

وفي ٧٢/٤/٩ عرف بالخبر اهل الحي الذين عرفوا عدلي ، الشاب الفقير (الميكانيكي) باخلاقه النبيلة الهادئة ، بروحه الثورية المناضلة ، بجرأته في الدفاع عن الثورة وحق شعبه في الحياة ، باقتحامه الموت في ايلول الاسود وبعده ، فخرجوا بودعون عدلي وداع الابطال . فلف جثمانه بعلم فلسطين كتب عليه « شهيد الثورة الفلسطينية » ، واشتر خير الجنازة فخرجت الجماهير من جهة وقوات السلطة العميلة من جهة اخرى لتطويق الجماهير ، وسارت الجنازة : ضخمة ومهيبة ومخيفة للنظام . مخيفة بصمتها الذي يشابه صمت الجماهير الذي يسبق عاصفتها ضد الرجعية وسياطها ، من جبل النزهة ساروا حتى الجامع الحسيني في وسط عمان ومنها الى مقابر الشهداء التي احاطت بها قوات السلطة فقد كانت تهاب عدلي حتى وهو شهيد ، فلقد كان محرضا في استشهاده تماما كما كان محرضا في حياته .

ولد عدلي عام ١٩٥٢ وتخرج عام ١٩٦٨ من مدرسة ذكور المحطة الاعدادية وكان قد التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اثر اشتغاله « ميكانيكيا » في احد كراجات عمان . ولقد قاتل بشراسة للدفاع عن الثورة بنهاية ١٩٦٨ وعام ١٩٦٩ وابلى بلاء حسنا اثناء معارك ايلول ، كان عدلي عنصرا هاما من عناصر الجبهه الشعبية السرية ، فلقد عمل سرا بعد ايلول كمسؤول احدى الخلايا الصدامية ، شنت مجموعته عدة هجمات على قوات السلطة العميلة . وبتاريخ ٧١/٨/٥ القى القبض عليه بتهمة القاء قنبلة يدوية على دورية عسكرية بوادي النصر قتل من جرائها جنديين من جنود السلطة وجرح ثلاثة. وحوكم عدلي.. وحكمت السلطة عليه بالأعدام خفض الى ١٥ عاما أشغال شاقة في الجفر اثر اعدام وصفي التل ، واستمر نشيطا ثائرا محرضا .. فقتلته السلطة ، ولكنه ساهم بتحريض الجماهير حتى باستشهاده .

صدر اليوم

يطلب من "الهدف" أو من المكتبات